الرياض

الأثنين ١٨ المحرم ١٤٣١هـ - ٤ يناير ٢٠١٠م - العدد ١٥١٦٩

البيت العربي

الثقافة السعودية تخسر باستقالة السبيل

د. محمد ناهض القويز

أحاول في البيت العربي أن أكون منصفا سواء في النقد أو في الثناء.

ولا أجد حرجا في إيراد أسماء بعينها عندما تكون تستحق الثناء.

بعد أن أعلن الدكتور عبدالعزيز السبيل وكيل وزارة الثقافة والإعلام ورئيس مجلس إدارة جمعية الثقافة والفنون استقالته من العمل تألمت كثيرا لذلك -برغم علمي المسبق- ولكني أتمنى أن لاتتعدى أن تكون الاستقالة محطة توقف ثم نراه في موقع آخر لأن الوطن بحاجة إلى أمثاله.

إن شخصية كشخصية الدكتور السبيل المتوازنة تعتبر ضرورة لحركة التغيير والإصلاح التي يتبناها خادم الحرمين فكيف يُفرط به؟

لا أشك أن معالي الوزير كان صادقا حين وصف استقالة الدكتور عبدالعزيز السبيل وكيل الوزارة للشؤون الثقافية بالخسارة الكبيرة. وقوله: الدكتور السبيل أخ عزيز، وأشعر بألم كبير لإصراره على الاستقالة وطلبه التقاعد المبكر. مؤكدا أن الوزارة ستفقد فيه رجلا مخلصا تفانى في العمل من أجل الثقافة وسأفتقد فيه أخا كان يحمل عني عبئا كبيرا في إدارة العمل الثقافي.

ولمن لايعرف الدكتور السبيل فهو رجل إنجاز ومهنية عالية.

استطاع أن يحظى بإعجاب ورضا السواد الأعظم من المثقفين على اختلاف ميولهم، كما أنه تحقق بفضل جهوده إنشاء جماعات لشتى فروع الفن والثقافة كانت أقرب إلى الأحلام فيما سبق.

كان قريبا من الحدث الثقافي متواجدا في المعارض الفنية في المدن والمحافظات.

قدم لأهل الفن والثقافة الكثير برغم محدودية الموارد "ميزانية الجمعية السعودية للثقافة والفنون ١٣ مليون ريال فقط لاغير"

كما استطاع السبيل أن ينقل معرض الكتاب نقلة نوعية جعلته ينافس معارض الكتب التي اشتهرت بها العواصم العربية الأخرى. هذا برغم صعوبة التغيير في مجتمع مُصاب بالتشدد ورفض التجديد.

إن من المؤسف حقا أن يتنحى أمثال الدكتور عبدالعزيز السبيل عن العمل إذ إن استقالته تعني أن الوطن افتقد إلى جهد واحد من أبنائه المخلصين. وتجاربنا الكثيرة علمتنا أن المخلصين في هذا الزمان قليل.

يبقى للدكتور السبيل رصيد كبير من محبة وتقدير الكثير من أهل العلم والثقافة والفن.